البحث السابع :

صحف إبراهيم (عليه السلام)

إعداد :

د. بدر بن إبراهيم بن ناصر الغيث
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية

صحف إبراهيم (عليه السلام)

د. بدر بن إبراهيم بن ناصر الغيث
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص** :

أولا :أن في تفضيل الله لأنبيائه بعضهم على بعض حكمة بالغة كما أن تخصيص بعض الأنبياء بكتب دون بعض من أوجه تكريمه لبعضهم وتشريفه لهم. ثانيا :أن الإيمان بالكتب منه ما هو إجمالي ومنه ما هو تفصيلي فالإجمالي الإيمان بجميع الكتب، ما سمى لنا منها وما لم يسم لقوله سبحانه وتعالى: [الشورى:١٥]كما يجب علينا الإيمان التفصيلي بالكتب التي أخبرنا الله عنها كالإيمان بأن الله أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد، عليهم الصلاة وأتمّ التسليم.ثالثا : من جملة الإيمان التفصيلي بالكتب الإيمان بأن الله، عز وجل، أنزل كتابا على نبيه إبراهيم سماه صحفا، وقد جاء النقل عن هذه الصحف في موضعين من القرآن الكريم. رابعا: لا نقطع بشيء مما ورد في هذه الصحف إلا ما جاء في النصوص ذكره، وما سوى ذلك إن دلت النصوص على بطلانه رددناه وقطعنا بعدم صحته ، وإن كان حقا أو لا يحوى حقا ولا باطلا فإنا نقرّ ما فيه من حق لكن نتوقف في نسبته لتلك الصحف ولا نقطع بصحة شيء مما ورد فيه. خامسا: إن صحف إبراهيم أنزلت عليه في أول ليلة من رمضان—إن صح الحديث - ويظهر أنها نزلت جملة واحدة ولا نعلم مكان نزولها عليه. سادسا: إن "صُحُف" جمع صحيفة ، وهي بمجموعها كتاب، وقد جاء في الحديث -إن صح - أن عدد هذه الصحف عشر. سابعا: إن صحف إبراهيم، كما جاء في النصوص،مشتملة على بعض الأحكام الدنيوية والأخروية، وأغلبها حكم ومواعظ وأمثال. ثامنا: إن هذه الصحف قد انقطع ذكرها منذ زمن بعيد، ولم يوجد لها ذكر إلا النزر اليسير في بعض المراحل التاريخية لبني إسرائيل، وذلك بعد موت موسى، عليه السلام، ولا نعلم هل كانت موجودة عندهم يعرفونها ويقرؤونها ، أو هي ما نزل على إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط في قول الله تعالى: [البقرة:١٣٦]أم أن ذلك غيرها؟ وقد قيل بأنها كانتٍ في أيدي اليهود في زمن النبي ﷺ يتداولونها بينهم، ولم أقف على صحة شيء من ذلك. تاسعا: إن هذه الصحف لا أثر لها اليوم ولا يصحّ نسبة شيء من الكتب إليها ، ومن زعم أنها هي الفيدا التي عند الهندوس فقد أبعد النجعة، وقوله باطل من وجوه كثيرة سبق بسطها وتفصيل القول في بطلانها. عاشرا: إن الفيدا ألف في فترة زمنية طويلة تزيد على ١٥٠٠سنة مما سهّل دخول كثير من الأديان والاعتقادات ونصوص الكتب المقدسة فيها، وهذا لا يعني قداستها ولا عصمتها بل ما فيها خليط من الكتب السابقة.

الكلمات المفتاحية : صحف إبراهيم عليه السلام

Ibrahim's "Sahaf." (peace be upon him)

Dr. Badr bin Ibrahim bin Nasser Al-Ghaith

Abstract

I conclude this research with the most important results and benefits: First: There is great wisdom in God's preference for some of his prophets over others, just as dedicating some prophets to books rather than some of the aspects of his honoring and honoring some of them. Secondly: Belief in books, some of them are total and some of them are detailed, so the total is faith in all books, what is named for us of them and what is not named for the saying of the Most High: [Al-Shura: 15] We also have to have detailed faith in the books that God told us about, such as faith that God revealed the Torah. upon Moses, the Gospel upon Jesus, and the Qur'an upon Muhammad, may prayers and peace be upon them. Third: Among the detailed belief in books is the belief that God, the Mighty and Sublime, revealed a book to His Prophet Abraham that he called sahaf, and the transmission from these papers came in two places in the Holy Qur'an. Fourth: We do not sever anything from what was mentioned in these newspapers except what was mentioned in the texts,

and what else is mentioned in the texts. Newspapers do not sever the validity of anything contained in it. Fifth: The scrolls of Ibrahim were revealed to him on the first night of Ramadan - if the hadith is authentic - and it appears that they were revealed in one sentence, and we do not know where they were revealed to him. Sixth: The "sahaf" is a collection of a newspaper, which in its entirety is a book, and it was stated in the hadith - if it is true - that the number of these newspapers is ten. Seventh: The scrolls of Abraham, as stated in the texts, contain some worldly and eschatological rulings, most of which are rulings, sermons, and proverbs. Eighth: These newspapers have ceased to be mentioned a long time ago, and there was no mention of them except for a few in some historical stages of the Children of Israel, after the death of Moses, peace be upon him, and we do not know if they existed with them that they knew and read, or it was what was revealed to Ismail and Isaac. And Jacob and the tribes in the words of God Almighty: [Al-Baqarah: 136] Or is that something else? It has been said that it was in the hands of the Jews at the time of the Prophet, PBUH, and they traded it among themselves, and I have not come across any of that. Ninth: These papers have no effect today, and it is not correct to attribute any of the books to them, and whoever claims that they are the Vedas of the Hindus has excluded the benefit, and his statement is false in many ways, which have already been explained and detailed in the statement of its invalidity. Tenth: The Vedas were composed over a long period of time more than 1500 years, which facilitated the entry of many religions, beliefs and texts of sacred books into them, and this does not mean their sanctity or infallibility, but rather what they contain is a mixture of previous books. This and I ask God Almighty to teach us what benefits us and to benefit us with what He taught us, and to increase us in knowledge, action and sincerity, and God knows best, and may God's prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and all his family and companions

Key words : Ibrahim's "Sahaf

• المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن لله الحكمة البالغة في اصطفاء من شاء من خلقه ، بتفضيله بالنبوة وتكريمه بالرسالة وتشريفه بالخلة ، ومن عباده الذين اصطفاهم واجتباهم ، الخليل إبراهيم، عليه السلام، الذي ابتلاه ربه فأبلى وامتحنه فأتقى وأمره فوفى ، فجعله للناس إماما واتخذه خليلا، وجعل في ذريته النبوة والكتاب .

وإذا كان الإيمان بنبوة الأنبياء عليهم السلام واجباً وجوباً قطعياً كما دلت على ذلك النصوص يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ....كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[البقرة:٢٨٥]، ويقول النبي ﷺ مجيباً جبريل حين سأله عن

الإيمان، قال: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)) [(١)]، والكفر بهم أو بأحدهم كفر بالله سبحانه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾[النساء: ١٥٠-١٥١].

ومن فرع الإيمان بهم الإيمان بالكتب المنزلة عليهم، يقول الله سبحانه وتعالى عن وجوب الإيمان بها: ﴿ ... وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[الشورى:١٥] ، ويقول تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] ويقول النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل – المتقدم:((الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)).

وإذا كان الإيمان بالكتب ركن لا يصح الإيمان إلا به، فإن من جملة الكتب التي يجب على كل مؤمن الإيمان بها الصحف التي أنزلها الله على نبيه إبراهيم، عليه السلام، فكانت هذه الصحف عنده في حياته، ثم عند بنيه من بعد وفاته كما هو ظاهر قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٦] إلا أنّ المتتبّع لحالِ هذه الصحف، مع يقينه بوجودها في الزمن السابق فإنه لا يجد لوجودها أثرا، ولا لذكرها خبرا، غير نزر يسير جاء ذكره في نصوص الكتاب والسنة.

ومن أجل أهميتها وتنازع الناس حولها وقلة ذكرها مع إشارة النصوص لها ولبعض ما ورد فيها أردت أن يكون بحثي حول هذه الصحف، وما يتعلق بها ، وعنونت البحث ب"صحف إبراهيم عليه السلام".

- **خطة البحث**:

المقدمة، وفيها: أهمية الإيمان بما أنزل الله على أنبيائه من الكتب، ومن جملة تلك الكتب صحف إبراهيم عليه السلام، وسبب اختيار الموضوع، ثم أتبعت ذلك بخطة بحث بدأتها بالتمهيد، ثم أربعة مباحث، وأعقبت ذلك خاتمة فيها أهم النتائج.

◄◄ التمهيد وفيه مطلبان:

---

(١) رواه البخاري- كتاب الإيمان- بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ - عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ – ح ٥٠ (ص١٤) ومسلم كتاب الإيمان- بَابُ معرفة الإيمان، وَالإسلام، والقدر وَعَلاَمَةِ السَّاعَةِ ح ١(ص٣٦).

- ✓ الأول: منزلة الإيمان بالكتب.
- ✓ الثاني: الإيمان بما أنزل على إبراهيم عليه السلام .

- ◄◄ المبحث الأول: تعريف صحف إبراهيم لغة واصطلاحا.
- ◄◄ المبحث الثاني : وقت نزول الصحف .
- ◄◄ المبحث الثالث: مضمون الصحف.
- ◄◄ المبحث الرابع: أين هذه الصحف.
- ◄◄ الخاتمة وفيها أهم النتائج .
- ◄◄ الفهارس.
- ◄◄ فهرس المصادر والمراجع
- ◄◄ فهرس الآيات والأحاديث.
- ◄◄ فهرس الموضوعات.

- **منهج البحث**:

قد سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وفق ما يلي:

- ◄◄ جمع النصوص الواردة في الكتاب والسنة عن صحف إبراهيم، عليه السلام.
- ◄◄ تقصّي المادة العلمية، وجمعها من مظانّها.
- ◄◄ نقل أقوال أهل العلم فيما يتعلق بصحف إبراهيم، عليه السلام.
- ◄◄ الاجتهاد في الاستنباط من النصوص في كل ما له تعلّق بالصحف.
- ◄◄ عرض بعض الأقوال التي تعرضت لهذه الصحف، ونقدها وعضد ذلك بالأدلة اليقينية.
- ◄◄ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بكتابة السورة ورقم الآية مع كتابة الآيات بالرسم العثماني.
- ◄◄ عزو الأحاديث إلى مصادرها ، فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما بيّنت درجة الحديث، ونقلت أقوال أهل العلم، ثم عقبته بحكمهم.
- ◄◄ البيان والتعريف لما يحتاج إلى ذلك من مصطلحات وكلمات غريبة ونحوها.
- ◄◄ الالتزام بعلامات الترقيم مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- ◄◄ توثيق المسائل والنّقول من مصادرها الأصلية إن توفرت، وإلا نقلت وبيّنت ذلك.
- ◄◄ ختم البحث بفهارس علمية كما هو مبيّن في الخطة.

- **التمهيد**

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: **منزلة الإيمان بالكتب**.

من أصول الإيمان الذي لا يتحقق إلا به، الإيمان بالكتب المنزلة من الحق، سبحانه، على من شاء من رسله، وذلك بالتصديق الجازم أنها من عند الله حقاً وهذا هو عمود الإيمان وقاعدته وجماعه(٢) يقول سبحانه، ذاكرا حال أهل

(٢) انظر: الجواب الصحيح (٥/ ٦٤)، أعلام السنة المنشورة (ص٩٠) .

الإيمان، مبينا ما يجب أن يكونوا عليه: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة:٢٨٥] ويقول سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة:٤] وفي معرض الأمر لعباده المؤمنين يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ ﴾ [النساء:١٣٦]، وحين سأل جبريل النبي ﷺ عن الإيمان أجابه ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن البعث الآخر)) (٣).

والإيمان بالكتب على قسمين، الأول: الإجمالي، فالإيمان المجمل الذي لا يتم الإيمان إلا به هو التصديق الجازم بكل كتاب أنزله الحق، سبحانه، ما سُمي منه وما لم يُسمّ، سواء علمه أم لم يعلمه ، قال تعالى: ﴿ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ ﴾ [الشورى:١٥] .

فإذا كان الإيمان بالكتب من مقتضيات الإيمان فإن التفريط فيه مما يوقع في الكفر يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦] ، وإذا كان الإيمان عند أهل السنة مشتمل على القول والعمل فإنه لا بد من تحقق هذين الركنين في باب الإيمان بالكتب أما القول فيكون بالقلب باعتقاد أنها منزلة من الله حقا، وأنه يجب العمل بمقتضاها، كما يكون باللسان بالإقرار بما اعتقده القلب والإخبار عن ذلك والشهادة به، أما العمل فيتحقق بعمل الجوارح بامتثال ما أمر الله به وكفها عما نهى الله عنه.

الثاني: الإيمان التفصيلي وهو التصديق الجازم بكل كتاب أنزله الحق، سبحانه، على رسله وكان علمنا به يقينا قطعيا كأن يرد في الكتاب والسنة الصحيحة ذكره كالقرآن والتوراة والإنجيل ونحوها(٤).

- **المطلب الثاني : الإيمان بما أنزل الله على إبراهيم**

من جملة الكتب التي علمنا وجودها علما قطعيا هي صحف إبراهيم، عليه السلام، فقد أخبرنا الله عنها في كتابه بقوله: ﴿ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى:١٩] وهذه الصحف أنزلها الله سبحانه على خليله إبراهيم، عليه السلام، فيها البيان لما يحتاج إليه الخلق، والرشاد لما يدخلهم في السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة .

---

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) معارج القبول (٩٠) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (٢/ ٢٥٢) شرح حديث جبريل ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل (٢٣/ ٢).

ولهذا فإن مما يجب الإيمان به، الإيمان بأن الله أنزل كتاباً على إبراهيم، عليه السلام، سماه (صحفاً) لا نقطع بصحة شيء منها إلا ما ورد نقله في كتاب الله، عز وجل، أو سنة نبيه، عليه الصلاة والسلام، على ما سيأتي بيانه، معتقدين دعوتها للحق من أمر بالتوحيد، ونهي عن الشرك، موقنين اشتمالها على العدل في حق الخالق، سبحانه وتعالى، كما هي كذلك في حق المخلوق، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد:٢٥] وقال تعالى ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة:٢١٣] وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة:١٧٦] وقال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

ويؤكد ما سبق ذكره من اشتمال الكتب المنزّلة على الأوامر الإلهية وأعظمها الأمر بالتوحيد، والنواهي الإلهية وأشنعها الشرك بالله، هو تأكيد وتصديق القرآن على ذلك وقد جعل مهيمناً على ما سبق من كتب، يقول سبحانه: ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [فاطر:٣١]. ويقول سبحانه: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨].

يقول ابن كثير، رحمه الله: "جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها أشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله وزاده من الكمالات ما ليس من غيره ، فلهذا جعله شاهداً وأميناً وحاكماً عليها كلها" (٥) فأنزل الله هذا القرآن العظيم بالحق، شاهداً على تلك الكتب موافقاً لها ، مطابق أخباره أخبارها وشرائعه الكبار شرائعها ، مشتملاً على ما اشتملت عليه وزيادة.(٦)

- **المبحث الأول: صحف إبراهيم لغة واصطلاحاً**

الصحف لغة جمع صحيفة على غير قياس لكنه الأفصح، وتجمع على صحائف وصُحُف وصُحْف، ومادة (صَحَفَ) تدور حول الانبساط والسعة، ومنه قيل لوجه الأرض صحيف، وبشرة الوجه صحيفة، وبه سمي ما يكتب عليه صحيفة،

(٥) تفسير ابن كثير(٨٦/٢).
(٦) تفسير السعدي(٢٣٤/١).

وهي قطعة من جلد أو قرطاس، ومن هنا أُطلقت الصحفُ على الكتب، يقول الشاعر:

لما رأوا غدوة جباههم ❖❖❖ حنت إليه الأرحام والصحف(٧)

وفي الاصطلاح : هي مجموعة من الصحف، أنزلها الله، سبحانه، على عبده إبراهيم، عليه السلام، متضمنة ما يريده الله من عباده؛ رحمة بهم وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادة الدارين(٨) .

• المبحث الثاني: وقت نزول الصحف

مما له تعلق بمزيد من العلم عن صحف إبراهيم عليه السلام - مع عدم وجود الأثر لذلك العلم غير أن من طبيعة النفس البشرية حب الإطلاع على تفاصيل الأمور ودقائق الأحداث - العلم بوقت نزول هذه الصحف، وبالتتبع لما ورد في النصوص لمعرفة وقت نزولها لم أقف إلا على ما يدل على ليلة نزولها بتحديد ذلك بأول ليلة من رمضان، فقد روى الإمام أحمد في مسنده بسنده عن واثلة بن الأسقع، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ)(٩) فإن صح الحديث فعليه المعوَّل في وقت نزولها ، وهو أول ليلة من ليالي شهر رمضان، فإن قيل في أي مرحلة من مراحل إبراهيم عليه السلام الدعوية أنزلت هذه الصحف؟ فيقال: أنه يمكن أن يفهم من النصوص أن إبراهيم، عليه السلام، أُعطي

---

(٧) مقاييس اللغة(٣/ ٣٣٤)معجم تهذيب اللغة(٢/١٩٨١) لسان العرب (٨/ ٢٠٣) المصباح المنير(١/ ٣٣٤) التحرير والتنوير (٢٩١/١٢) و(٣٤٥/٧).

(٨) انظر: تفسير ابن كثير (٣/٢) روح المعاني (٢٤/٢٥) فتاوى ورسائل ابن عثيمين في العقيدة(٥/٢٠) .

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن أبي الحليج عن واثلة (٢٨/ ١٩١ حديث١٦٩٨٤)،والطبري في تفسيره (٤٦٦/٣حديث٢٨١٤) بمثل لفظ أحمد.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٥/٢٢ حديث ١٨٥ ، والمعجم الأوسط (١١١/٤ حديث ٣٧٤٠)، والبيهقي في سننه الكبرى (١٨٨/٩ حديث ١٩١٢١)، وفي الأسماء والصفات (٥٦٨/١ حديث ٤٩٤)، وفي شعب الإيمان (٥٢١/٣ حديث ٢٠٥٣) وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب(٣٧٨/٢ حديث ١٨١٨) كلهم من طريق عبد الله بن رجاء، عن عمران به، وزادوا فيه قبل القرآن (وأنزل الزبور ، لثمان عشرة خلت من رمضان) .
قال الطبراني عقب الحديث : "لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان ، ولا يُروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد".
ومدار الحديث على عمران القطان ، وقد اختُلف في توثيقه وتضعيفه.
قال عمرو بن علي : كان عبدالرحمن بن مهدي يحدّث عنه ، وكان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه . وقد ذكره يحيى يوما فأحسن الثناء عليه، وقال الإمام أحمد بن حنبل : أرجو أن يكون صالح الحديث . وضعفه ابن معين والنسائي وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج . تهذيب الكمال (٣٢٨/٢٢-٣٣٠) وتقريب التهذيب (٤٢٩).
وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٤/٤ حديث ١٥٧٥): وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، وفي القطان كلام يسير . وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا عنه نحوه . وقال الأرناؤوط في تعليقه على المسند: حديث ضعيف لتفرد عمران القطان وهو ممن لا يحتمل تفرده . المسند (٢٨/ ١٩١)، وللحديث شواهد لا تخلو من مقال. انظر: السلسلة الصحيحة(١٠٤/٤)، مجمع الزوائد(٢٤٣/١).

هذه الصحف بعد أن ابتلاه ربُّه بكلمات أتمهن، فجعله للناس إماما، ويقوِّي هذا الاحتمال أن الله، سبحانه، حين ذكر صحف إبراهيم أشار إلى وصفه بأنه وفى بما أُمر به لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾ [النجم: ٣٦-٣٧] فكأنه حين وفى بما سبق من الابتلاء، فقام بجميع الأوامر وترك جميع النواهي وبلغ الرسالة على التمام والكمال ، أُكرم بهذه الصحف، ونظير هذا ما حصل لموسى حين أُعطي التوراة جزاء له على إحسانه في العمل وقيامه بأوامر الله وطاعته(١٠).

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] ومع وجود حظ من النظر لهذا القول إلا أنه لا يمكن الجزم به لعدم وجود الدلالة القطعية عليه.

ومما له تعلق بوقت نزولها وله تعلق من وجه آخر بكيفية نزولها، هل نزلت جملة واحدة في أول ليلة من رمضان أم أنها نزلت مفرقة؟ وظاهر الحديث أنها نزلت جملة واحدة غير مفرقة، لإثباته نزولها أول ليلة من رمضان، وهذا يقتضي نزولها جملة واحدة ، كالتوراة التي جاء في النصوص التصريح بأنها نزلت جملة واحدة مكتوبة بالصحف لموسى عليه السلام

مع تطرق الاحتمال لهذا الدليل بأن تكون كالقرآن، نزل جملة واحدة إلى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك منجما.

بقيت الإشارة إلى أن إبراهيم، عليه السلام، عاش متنقلاً بين عدة بلدان في أزمان متفاوتة في مراحل مختلفة من حياته، وقد يرد سؤال أين نزلت عليه هذه الصحف، هل كانت بمقامه ببلاد الشام أم بمكة أم قبل ذلك أم بعد ؟ والجواب عن هذا أن يقال: إنه بعد التّتبع والاستقراء للنصوص لم أقف على ما يدل على مكان نزولها، كما أني لم أجد من تطرق إلى ذلك تاريخيا ولا جغرافيا، مما يجعل الخوض في مثل هذا الأمر من الرجم بالغيب، وعليه فالتوقف عن هذا كله أسلم ، ورد العلم إلى الله سبحانه أحكم.

- **المبحث الثالث : مضمون الصحف**

ما أنزل الله سبحانه وتعالى على خليله إبراهيم عليه السلام من الوحي المكتوب أطلق عليه في النصوص مسمى الصحف، وبذكره سبحانه وتعالى لها وتسميتها بالصحف دلالة على أنها متعددة، وذلك بان مفرد الصحف صحيفة فلما جمعت علم تعددها حيث أن أقل الجمع كما هو المشهور لدى أهل اللغة ثلاثة(١١) ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث –إن صح – أن عددها عشر صحائف ، قال أبوذر للنبي ﷺ : كم كتابا أنزله الله؟ قال ((مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون

(١٠) انظر: تفسير ابن كثير(٦/٢٣٩).
(١١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- باب شرح الكلام (١/ ٣٥).

صحيفة، وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف..)) (١٢).

والشاهد من هذا قوله: ((وأنزل على إبراهيم عشر صحائف)) فدلّ على أنها عشر صحائف لا تزيد على ذلك ولا تنقص .

ولما كانت هذه الصحف كغيرها من الكتب السماوية التي أنزلت لصلاح الخلق وكمالهم وتوجيههم وإرشادهم علم تضمنها حاجة البشر في معاشهم ومعادهم دنيا وأخرى، ولما عُلِم أنّ هذه الصحف ليست حاضرة بين أيدينا لنعلم ما تضمنته وما حوته، فإن الطريق الوحيد الذي يمكن القطع به نقلا عما فيها هو نصوص الكتاب والسنة الصحيحة وعند تقليب النظر وتأمل الفكر نجد أن النصوص قد ذكرت تلك الصحف ونقلت عنها بعض ما جاء فيها ويمكن تقسيم ذلك إلى قسمين: -

- **القسم الأول: الأحكام الدنيوية والأخروية:**

ولهذه الأحكام تعلق وثيق وارتباط شديد في توجيه الخلق لما يحتاجونه من الأحكام التي لا يتحقق صلاح دنياهم إلا بها، ولا فلاح أخراهم إلا بوجودها وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن ما ورد في صحف إبراهيم من الأمور المتعلقة بالأحكام الدنيوية بقوله: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٣٦-٣٨] روى الطبراني عن ابن عباس : " ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾ قال: كانوا قبل إبراهيم يأخذون الوليّ بالوليّ، حتى كان إبراهيم، فبلغ ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ لا يؤاخذ أحد بذنب غيره"(١٣).

فهنا حكم شرعي وعدل إلهي فيه نقض للظلم الجائر، بتحميل غير المذنب خطأ غيره ووزره مبينا أن من وقع في جرم في حق نفسه وحق غيره فإنه هو المسؤول عن ذلك والمحاسب عليه.

ولما كان هذا المعنى متقرراً عند إبراهيم، عليه السلام، فقد جاء النقل عنه حين بلغه نبأ إهلاك قوم ابن أخيه لوط عليه السلام، كما ورد في التوراة إن سلم هذا النقل: "أفتُهْلِك البَارَّ مَعَ الأَثِيم؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي المَدِينَةِ. أفَتُهْلِك المَكَانَ وَلا تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أجْلِ الخَمْسِينَ بَارًّا الذِينَ فِيهِ؟ حَاشَا لَك أَنْ تَفعَلَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ البَارَّ مَعَ الأَثِيم، فَيَكُونُ البَارُّ كالأَثِيم. حَاشَا لَك! أَدَيَّانُ كُلِّ الأَرْضِ لا يَصْنَعُ عَدْلا فَقَالَ الرَّبُّ: إنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي المَدِينَةِ، فإنِّي أصْفَحُ عَنِ المَكَانِ كلهِ مِنْ أجْلِهِمْ"(١٤).

ولهذا الأصل الذي هو تحمل المذنب ذنبه وعدم تحميله غيره تعلق بأحكام الآخرة بجامع أن كلا الأمرين عقوبة وجزاء على فعل سابق وقد ذكر الله

(١٢) سياتي تخريجه .
(١٣) تفسير الطبري (٩/ ٧٧١١).
(١٤) سفر التكوين(١٨/٢٣-٢٦)

سبحانه نقلاً عما ورد في صحف إبراهيم ما يشير إلى ما يتعلق بالأحكام الأخروية بقوله: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ **[النجم:٣٨ -٤٠]** قال ابن كثير: "**أيْ: كُلُّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ نَفْسَهَا بِكُفْرٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا عَلَيْهَا وِزْرُهَا، لَا يَحْمِلُهُ عَنْهَا أَحَدٌ، كَمَا قَالَ:** ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ **[فاطر: ١٨]، ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ أيْ: كَمَا لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ وِزْرُ غَيْرِهِ، كَذَلِكَ لَا يُحَصِّلُ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا مَا كَسَبَ هُوَ لِنَفْسِهِ.**"(١٥) فكما أنه لا يتحمل وزر غيره في الدنيا وإنما يؤخذ بذنبه وحده فإنه في الآخرة كذلك يجزى بما عمل ولا يؤاخذ بما لم يعمل، فمن عمل سوءا فإنه سيلقاه يوم القيامة ومن عمل خيرا فإنه يجزاه في الآخرة.

يقول الطبري: " وإن عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة بالجزاء.." (١٦)

- **القسم الثاني: المواعظ والحكم والأمثال.(١٧)**

وهذا مما يحتاجه الناس أشد الحاجة حيث أن الكتب السماوية إنما أتت موعظة للمتقين وذكرى للغافلين، وتذكرة للمؤمنين، وفيما نقله الله سبحانه في كتابه عن هذه الصحف ما يبين تضمن تلك الصحف بهذه المعاني الجليلة، والمواعظ الجميلة ، ومن ذلك قوله سبحانه في سورة الأعلى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ **[الأعلى: ١٤-١٧]**، وروى الحاكم في مستدركه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال رسول الله ﷺ : ((كلها في صحف إبراهيم وموسى)).(١٨) **وفي هذا الحديث دليل على تضمن صحف إبراهيم وموسى لهذه المعاني الواردة في سورة الأعلى.**

وفي هذه السورة أمر بتزكية النفس وتطهيرها من الأخلاق الرذيلة مع طاعة الله وامتثال شرعه بفعل أوامره واجتناب نواهيه، كما أن في هذه السورة ذكر لمتاع الحياة الدنيا وتعلق الناس بها وحبهم وإيثارهم لها ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي تقدمونها على أمر الآخرة وتبدلونها على ما فيه نفعكم ومعاشكم ومعادكم

---

(١٥) تفسير ابن كثير(٤/٢٩٨-٢٩٩)

(١٦) تفسير الطبري (٩/٧٧١٤).

(١٧) انظر: الموسوعة الفقهية(١٥/١٦٧).

(١٨) أخرجه النسائي في سننه الكبرى (١٠/١٣٣٣ حديث ١١٦٠٤) وأبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/٤٨٤ حديث ١٣٣) والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٤ حديث ٢٩٨٩ ، و ٢/٥٠٠ حديث ٣٦٤٨، و٢/٥٥٤حديث ٣٨١١) والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٨٠ حديث ٢٢٨٥) كلهم من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس ... ولفظ البزار: "كان كل هذا ، وكان هذا في صحف إبراهيم وموسى". قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وقال البزار : " لا نعلم أسند الثقات عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن العباس غير هذا ، وحديث آخر " . انظر: كشف الأستار(٣/٨٠) وتفسير ابن كثير(٤/٥٨٧) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٥٨) : "رواه البزار، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح ".

وفي الإسناد عطاء بن السائب قال يحيى بن معين: جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان . وقال ابن حجر : صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ٣٦ . تهذيب الكمال (٢٠/٩١) تقريب التهذيب (ص: ٣٩١).

﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ أي ثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى، فإن الدنيا دنيّة فانية والآخرة شريفة باقية فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى ، ويهتم بما يزول عنه قريبا ويترك الاهتمام بدار البقاء والخلد ؟!(١٩).

ومما ورد في النصوص نقله عن صحف إبراهيم عليه السلام –إن صح الخبر – ما جاء في صحيح ابن حبان بسنده عن أبي ذر، فذكر الحديث بطوله ، وفيه: قلت: يا رسول الله كم كتابا أنزله الله قال ((مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة، وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والقرآن..)) وفيه: "قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا كَانَتْ صَحِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ؟" قَالَ: ((كَانَتْ أَمْثَالًا كُلُّهَا، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسَلَّطُ الْمُبْتَلَى الْمَغْرُورُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ سَاعَةً يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةً يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةً يَتَفَكَّرُ فِيهَا فِي صُنْعِ اللَّهِ، وَسَاعَةً يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنَ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَلَا يَكُونَ ظَاعِنًا إِلَّا لِثَلَاثٍ: تَزَوُّدٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، وَمَنْ حَسَّبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ..))الحديث(٢٠).

ومما ورد من ذكر هذه الصحف عند السلف، قول وهب بن منبه عن صحف إبراهيم: "كلها أمثال وعبر وتسبيح وتحميد"(٢١) وقال داود بن هلال : " مكتوب في صحف إبراهيم : يَا دُنْيَا، مَا أَهْوَنَكِ عَلَى الْأَبْرَارِ الَّذِينَ تَصَبَّحْتِ لَهُمْ وَتَزَيَّنْتِ لَهُمْ، إِنِّي قَدْ قَذَفْتُ فِي قُلُوبِهِمْ بُغْضَكِ وَالصُّدُودَ عَنْكِ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَهْوَنَ عَلَيَّ

---

(١٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٨٧)

(٢٠) أخرجه ابن حبان في صحيحه – كِتَابُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ- بَابُ مَا جَاءَ فِي الطَّاعَاتِ وَثَوَابِهَا- ذِكْرُ الِاسْتِحْبَابِ لِلْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ حَظٌّ رَجَاءَ التَّخَلُّصِ فِي الْعُقْبَى بِشَيْءٍ مِنْهَا، من طريق الحسن بن سفيان الشيباني والحسين بن عبد الله القطان بالرقة وابن قتيبة، – واللفظ للحسن- قالوا حدثنا إبراهيم بن هشام عن يحيى بن يحيى الغساني قال حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني ح٣٦١ (٢/ ٧٦) وأشار إليه في كتاب المجروحين– ترجمة: يحيى بن سعيد الشهيد-(٣/ ١٣٠)كما أخرجه الآجري في (الأربعون حديثا) ح٤٤(ص: ١٩٦) والقضاعي في مسند الشهاب القضاعي-ح ٦٥١ (١/ ٣٧٨)وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ترجمة أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه-(١/ ٢٢١) وابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٣/ ٢٧٤).

ومدار الحديث على إبراهيم بن هشام بن يحي الغساني وقد انفرد به عن أبيه، انظر: الترغيب والترهيب للمنذري (٣/ ١٣٠) قال عنه أبو زرعة كذاب ، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/ ٥٩).

وكذا قال عنه أبو حاتم ، وقال علي بن الحسين بن الجنيد :" ينبغي ألا يحدث عنه" انظر:(انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(١/١٤٣)

فالحديث ضعيف جدا ، قال ابن كثير في تفسيره "قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ الْحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حِبَّانَ الْبُسْتِيُّ فِي كِتَابِهِ: "الْأَنْوَاعُ وَالتَّقَاسِيمُ" وَقَدْ وَسَمَهُ بِالصِّحَّةِ، وَخَالَفَهُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِهِ "الْمَوْضُوعَاتِ"، وَأَنَّهُمْ بِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامٍ هَذَا..ا ه" ولم أقف عليه في كتاب الموضوعات".

كما ضعفه الألباني وقال ضعيف جدا ، انظر: ضعيف الترغيب والترهيب ح ١٣٥٢ (٢/ ٨٢) وكذا قال شعيب الأرناؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان(٢/٧٩) وللحديث طرق أخرى ليس فيها ذكر الصحف وهي لا تخلو من ضعف أيضا، قال ابن رجب في فتح الباري (٣/ ٢٧٣)

وقد روى من وجوه متعددة عن أبي ذر وكلها لا تخلو من مقال .ا ه.

(٢١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- البَاب الثاني: فِيمَا يُضَاف وينسب إِلَى الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام (ص: ٤٣).

مِنْكِ ، كُلُّ شَأْنِكِ صَغِيرٌ وَإِلَى الْفِنَاءِ تَصِيرِينَ، قَضَيْتُ عَلَيْكِ مِنْ يَوْمِ خَلَقْتُكِ أَنْ لَا تَدُومِينَ لِأَحَدٍ وَلَا يَدُومَ لَكِ أَحَدٌ وَإِنْ بَخِلَ صَاحِبُكِ وَشَحَّ عَلَيْكِ ، طُوبَى لِلْأَبْرَارِ الَّذِينَ أَطَاعُونِي مِنْ خَلْقِي، أَطْلِعُونِي مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَى الرِّضَا، وَأَطْلِعُونِي مِنْ ضَمِيرِهِمْ عَلَى الصِّدْقِ وَالِاسْتِقَامَةِ، طُوبَى لَهُمْ ، مَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الْجَزَاءِ إِذَا وَفَدُوا إِلَيَّ مِنْ قُبُورِهِمُ النُّورُ يَسْعَى أَمَامَهُمْ وَالْمَلَائِكَةُ حَافُونَ بِهِمْ حَتَّى أَبْلَغَ بِهِمْ مَا يَرْجُونَ مِنْ رَحْمَتِي"(٢٢). مع أنه لا يقطع بصحة شيء مما ذكره السلف عن هذه الصحف، لانقطاع ذكرها قبل ذلك الزمن – وسيأتي مزيد من البيان لذلك – فإن قيل كيف بلغتهم تلك الآثار عن صحف إبراهيم؟ فيقال يحتمل أنّ ما نقلوه هو مما وجدوه عند بني إسرائيل، وهذا هو الأظهر، ومن المعلوم أن في تلك الإسرائيليات ما يصح وما لا يصح، ولهذا فالمنهج الشرعي فيها الوقوف عن تصديقها وعن تكذيبها، إلا أن توافق أو تخالف نصوصا شرعية فحينئذٍ يقال بصدقها أو عدمه، ودليل هذا الموقف من تلك النصوص قول النبي ﷺ: ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل ..))رواه البخاري(٢٣).

• **المبحث الرابع**: **أين هذه الصحف**؟.

ما من كتاب أنزله الله، عز وجل، على نبي من أنبيائه إلا وهو معرَّض للاندثار أو التحريف أو التبديل، غير القرآن، لأن الله عز وجل تكفل بحفظه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] والواقع شاهد على ذلك، فكتب كثيرة لا يعرف لها أثر، وأخرى قد دخلها التحريف والتبديل فزيد فيها ونقص وبدّل، وكتاب الله، عز وجل، باق مئات السنين لم يتعرض لشيء من ذلك حتى يرفع في آخر الزمان.

ومن جملة الكتب المنزّلة التي انقطع ذكرها واندثر خبرها(صحف إبراهيم) عليه السلام، فلا نعلم عنها سوى النّزر اليسير الذي نقله الله، عز وجل، في كتابه والنبي ﷺ في سنته، إن صحّ في ذلك الخبر .

وقد تتبعت أثر هذه الصحف مستعيناً بما ورد عنها، فلم أقف على شيء من ذلك عدا بعض الادعاءات التي سأذكرها وأبيّن الحق حولها، حتى توصلت إلى أنها لا وجود لها اليوم(٢٤) فإن قيل هل يعلم زمن معين لفقدها؟ فيقال إن العلماء والمهتمين قد اختلفوا في ذلك، فمنهم من يرى أنها قد رفعت كما يقول ذلك مقاتل بن سليمان(٢٥)، ومنهم من يرى أن هذه الصحف كانت في أيدي اليهود في زمن النبي ﷺ ، وكانوا يسمونها صحف إبراهيم(٢٦) .

---

(٢٢) تاريخ دمشق لابن عساكر- ترجمة إبراهيم بن آزر عليه السلام ٣٥١ (٦/ ٢٤١)،وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ترجمة داود بن هلال النصيبي (١٠/ ١٥٩).

(٢٣) صحيح البخاري- كتاب التفسير-باب {قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا} ٤٤٨٥(٦/ ٢٠).

(٢٤) الإتقان في علوم القرآن- النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: فِي نَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ (٣/ ٨٥).

(٢٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٧٧) وانظر: التحرير والتنوير (٢٧/٤١٩) .

(٢٦) المهذب في تفسير جزء عم- سورة الأعلى (ص: ٥٠٢) وذكر ابن عاشور أن صحف إبراهيم المأثور منها شيء قليل غير أنه لم يحدد ذلك بزمن، التحرير والتنوير (٢٧/١٣٠) .

وهذا بعيد لأمور:

- أولها: عدم ثبوت ذلك ومن المعلوم تعظيم اليهود لإبراهيم واهتمامهم به وبشأنه ومع هذا لم يزعم أحد منهم أن صحفه بين أيديهم إذ لو كانت كذلك لكانوا أعظم الناس تفاخرا بها وتعاليا على غيرهم بوجودها عندهم دون سواهم.
- ثانيا: لم يرد في النصوص محاجة اليهود بتلك الصحف بالاحتجاج عليهم ببطلان ما عندهم كما جاء الاحتجاج عليهم بالتوراة، وإبطال أقوالهم لها.
- ثالثا: أنه لم يرد في النصوص الإشارة إلى وجود تلك الصحف، إذ لو كانت حينئذ موجودة لوردت الإشارة إليها والتنبيه على وجودها، لأهميتها ولتعظيم المخالفين لها.

أما قبل ذلك الزمن فقد تتبعت أثراً لها وإشارة إليها حتى وقفت على أقدم ذكر لها مما ذكره بعض أهل التاريخ أنه بعد موت يوسف، عليه السلام، بزمن تولى على مصر ملك اسمه معاد يوسى بن دريموس وهو الفرعون الخامس فأعطى بني إسرائيل مكانا يتلون فيه صحف إبراهيم(٢٧).

ولا يمكن إثبات هذا أو نفيه إذ يحتمل صحته وقبوله، فقد تكون هذه الصحف هي التي في ذرية إبراهيم، عليه السلام، والتي ذكرها الله عز وجل بقوله: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ **[آل عمران:٨٤]** قال مقاتل: "نزل على هؤلاء صحف إبراهيم"(٢٨).

وقد ذكر بعض المفسرين أن أحد بني إسرائيل اسمه بلعم بن باعوراء أو بلعام بن باعر كان عنده علم من صحف إبراهيم(٢٩). وقد زُعم أن صحف إبراهيم كانت عند الجاهليين قبل الإسلام(٣٠)؛ لكن ينقض هذا ما نقله الله عن المشركين من إمكان احتجاجهم بعدم وجود كتاب بين أيديهم يقرؤونه ، يقول الله سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴾ **[الأنعام:١٥٥ -١٥٧]**، ففي هذه الآية خاطب الله المشركين وأقام الحجة عليهم بالقرآن حتى لا يعتذروا عن شركهم بأن الكتاب إنما أنزل على طائفتين، وهما اليهود والنصارى، وأنه لم ينزل عليهم كتاب، وهذا يؤكد أن صحف إبراهيم لم تكن معروفة لديهم.

---

(٢٧) أخبار الزمان- باب: ذكر ملوك مصر بعد الطوفان (ص: ٢٦٦) نهاية الأرب في فنون الأدب- ذكر عود الوليد إلى مصر وهرب عون إلى مدينته (١٥/ ١٣٠)المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار- ذكر كنائس اليهود (٤/ ٣٦٣).

(٢٨) تفسير مقاتل بن سليمان (٨١/١).

(٢٩) تفسير الثعالبي – تفسير سورة الأعراف آية ١٧٥(٣/ ٩٤) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد- تفسير سورة الأعراف آية ١٧٥ (٢/ ٢٨١).

(٣٠) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – الفصل الخامس والعشرون بعد المائة: الكتاب والعلماء (١٥/ ٣١٩).

ومن آخر ما وجدت ذكراً لصحف إبراهيم ما ذكره ابن عساكر حين قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال حدثنا أبي عن زهير بن عباد الرواس، عن داود بن هلال، قال: قرأت في صحف إبراهيم (طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم....) (٣١).

فلا أعلم هل هي صحف إبراهيم حقيقة، أم أنها كتب يزعمون أنها صحف إبراهيم وهو أظهر، وقد تتبعت هذا الأثر فلم أقف على تفصيل هذه الحادثة يمكن لنا أن نصل من خلاله إلى وجود هذه الصحف في هذا الزمن.

إلا أنه ومع فقدان هذه الصحف فقد حاول أحد الباحثين ربط بعض الكتب المقدسة عند غير المسلمين بهذه الصحف وزعم أنها هي بعينها، حيث ذكر أن كتاب الفيدا -وهو الكتاب المقدس عند البراهيمية أو الهندوس - هي صحف إبراهيم، عليه السلام، وساق الأدلة على ذلك، ونقل عن هذا الكتاب ما جزم بعده أنها هي، وهذا بلا شك زعم غير صحيح، وادعاء باطل؛ وذلك من وجوه:

الأول: من الناحية التاريخية فإن إبراهيم، عليه الصلاة والسلام، ولد وعاش قبل مولد المسيح، عليه السلام، بأكثر من ١٢٠٠ سنة - إن صح الحديث في ذلك - فقد أخرج الحاكم في صحيحه بسنده، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((كَانَ عُمْرُ آدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ)) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (وَبَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ أَلْفُ سَنَةٍ، وَبَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ أَلْفُ سَنَةٍ، وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ)(٣٢) .

وعلى هذا تكون الصحف في مرحلة لا تقل عن ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد، أما كتاب الفيدا فيزعم علماء الهندوس أنه من أقدم المؤلفات في العالم مع اختلافهم في تحديد زمان تأليفه؛ إلا أنهم يقولون إنه تم تأليفه على مراحل أولها ١٥٠٠ ق.م بل يوصلها العالم الغربي منترتان إلى ٢٥٠٠ ق.م، وبعضهم إلى ٦٠٠٠ ق.م، وبعضهم يقول ٦٠٠ ق.م(٣٣).

وعليه يكون تأليفها في زمان متقدم عن زمن إبراهيم، عليه السلام، أو متأخر عنه، ويظهر أن التأليف جاء على مراحل امتدت حتى بعد ميلاد المسيح كما سنبينه لاحقا.

---

(٣١) تاريخ دمشق (٢٤١/٦) انظر: حلية الأولياء (١٥٨/١٠) .

(٣٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٠٣/٢ حديث ٤٢٣١) من طريق أَبي جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمَد، الْفَقِيه بِبُخَارَى، ثنا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الحَافِظ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَجَّاجِ السَّامِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ.

وهذا الإسناد ضعيف وفيه علتان :

الأولى : علي بن زيد بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي، قال الذهبي : " أحد الحفاظ وليس بالثبت ". وقال ابن حجر : " ضعيف، من الرابعة، مات سنة ٣١ وقيل قبلها " . الكاشف (٢/ ٤٠) ، وتقريب التهذيب (ص: ٤٠١) .

الثانية: يوسف بن مهران البصري قال الإمام أحمد : " يوسف بن مهران لا يعرف ولا أعرف أحدا روى عنه إلا علي بن زيد "، ووثقه أبو زرعة وابن سعد . وقال ابن حجر : " لم يرو عنه إلا ابن جدعان وهو ليّن الحديث من الرابعة ". تهذيب التهذيب (٤٢٤/١١) ، تقريب التهذيب (ص:٦١٢) .

(٣٣) دراسات من اليهودية والمسيحية وأديان الهند (ص٥٣٨)، تاريخ الأديان (ص٥٧٦/٧٨) ، الموسوعة الميسرة (٢/٧٢٥) .

الثاني: من الناحية الجغرافية فإن إبراهيم، عليه السلام، لم تطأ قدماه بلاد الهند التي ينتشر فيها هذا الكتاب؛ يبين هذا سيرة إبراهيم عليه السلام في حياته بدأ من مولده وقد اختلف في مولده على أقوال منها: أنه في السوس من الأهواز، وقيل بحرّان ثم نقله أبوه إلى أرض بابل(٣٤)، وقيل ولد ببابل وصحح هذا بعض العلماء(٣٥) وعليه يكون ولد في العراق وما حولها، ثم انتقل بعدها إلى بلاد الشام، ثم إلى مصر، وجاء في التوراة أنه هاجر من أرض حاران إلى أرض كنعان، ثم إلى مصر(٣٦)، ثم إلى مكة(٣٧) وكان متنقلاً بين هذه البلاد، ولم ينقل أهل التاريخ دخوله لبلاد الهند فضلا عن كونها بلادا بعيدة عنه، ويصعب دخوله لها.

ثالثا: لو سلم جدلاً أنه دخل الهند فإنه لم يمكث فيها طويلاً فلو نزلت عليه هذه الصحف فيها فلا بد أن تنتقل معه حيث انتقل بالمقارنة بين مكثه في بلاد الهند ومكثه في الشام ومكة فلا شك أنه أقام بالشام ومكة وغيرها أكثر من إقامته في الهند، وعليه فالأولى أن تنشر الكتب في هذه البلاد أكثر منها عند أولئك القوم في الهند .

رابعًا: أن أتباع البراهمية من الهندوس يزعمون أن من جمع كتاب الفيدا رجل منهم(٣٨)، وعلمنا مما سبق أن إبراهيم لم يكن منهم ، بل لم يُنقل وصوله إليهم.

- **خامساً: مما يؤكد عدم صحة ذلك بعض الإيرادات التي تؤكد بُعد هذا الربط نظريا وهي كما يلي:**

- أن الهندوس لا ينسبون هذا الكتاب إلى أحد، فكتاب الفيدا كتاب مقدس عندهم فكيف يحوي بعض الأخبار الصحيحة ويزعم قداسته ثم لا يعرف مؤلفه؟.
- أن علماء الهندوس قرّروا أن هذه الكتب كتبت على مراحل(٣٩) تزيد عن ألف سنة، وهذا عمر طويل يلزم عليه تتابع أكثر من مؤلف.
- أن علماءهم أخبروا أن هذه الكتب كتبها أكثر من واحد، ويقولون عنها: إنها مجموعة من الأجزاء المنتشرة من تعليمات الزهاد والنساك، ولا يعرف لها مؤلف(٤٠)، ونحن نقطع أن صحف إبراهيم إنما أنزلت عليه من الله، عز وجل، وحده دون غيره.
- أن هذه الصحف بقيت محفوظة مقدسة عند هؤلاء في الهند فكيف لم يوجد شيء من هذه الصحف في البلاد التي عاش فيها إبراهيم وبنوه من بعده وتتابع عليها الأنبياء واحدا تلو الآخر .
- أن التوراة مع كونها نزلت على موسى واستُحفظ عليها علماؤهم ، كما في

(٣٤) البداية والنهاية ١/١٢٣) وتاريخ الطبري (١/١٤٢) والكامل في التاريخ (١/٨٢) .
(٣٥) البداية والنهاية ١/١٢٣) .
(٣٦) (انظر: سفر التكوين ١٢/٤-٥، ١٠).
(٣٧) تاريخ الطبري (١/١٤٧-١٥٢) والبداية والنهاية (١/١٣١) .
(٣٨) دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند (ص٥٣٨) .
(٣٩) (انظر: دراسات أديان الهند ص٥٣٣).
(٤٠) انظر: (دراسات في أديان الهند ٥٣٦ والموسوعة الميسرة ٢/٧٢٤).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ .... ﴾ [المائدة:٤٤] بالإضافة إلى كون بني إسرائيل تسوسهم الأنبياء كما في الحديث: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء) (٤١) فيقوّمون ما اعوجّ ويحيون ما اندرس .

ومع هذا وجد فيها من التحريف والتبديل والنقص ما يعلمه كل مطلع مصدق بما جاء في كتاب الله ﴿ ... تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا ... ﴾ [الأنعام: ٩١] وقوله: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ... ﴾ [النساء: ٤٦].

بل والإنجيل أقرب من التوراة بزمن، ومع هذا لم يسلم شيء منه من التحريف والتبديل.

فكيف بكتاب في أقصى البلاد، ولم يرد تتابع الأنبياء عليهم، ومع هذا يحفظون هذا الكتاب ويصونونه مئات السنين!!.

- أن التوراة نزلت مكتوبة في الألواح وتناقلها بنو إسرائيل مكتوبة سنين عديدة، ومع ذلك لم تخل من التحريف والتبديل، أما الفيدا فإنها كما يزعم علماؤهم، ظلت لعشرات السنين بلا تدوين حتى خافوا من ضياعها فدوّنوها(٤٢) فكيف حفظت لهذه السنين ولم يدخلها ما دخل على غيرها من الكتب التي لا أثر لها، وأقربها زمانا ومكانا الإنجيل الذي علم قطعا تحريفه مع قرب العهد .
- أن الهندوس يزعمون أن الفيدا أزلي قديم كقدم العالم، ألهمه رجل اسمه (منو)(٤٣) وهذا مما يخالف ما يعتقده المسلمون في صحف إبراهيم من أنه ليس قديما، وإنما أوجد بعد أن لم يكن، وأنه أنزل على عبدالله وخليله إبراهيم، عليه السلام .
- المنازعة في تدوين هذا الكتاب فصحف إبراهيم نزلت مكتوبة على إبراهيم، عليه السلام، وهم يزعمون أن الفيدا لم تكن مكتوبة، وإنما كانت تتناقل، ثم دونت بعد ذلك.
- أن الله سبحانه قد أخبرنا في كتاب عن ما في التوراة والإنجيل كما أخبرنا بوجودها وحقيقتها، ونقل بعض ما جاء فيها وتكذيب بعض المنسوب إليها، ومع هذا لم يرد نص، لا في الكتاب ولا في السنة، يدل على وجود هذه الصحف وإنما هناك نزر يسير في النقل عنها فلو كانت موجودة في عهد النبوة لأخبرنا الله عنها كما أخبر عن التوراة والإنجيل .

---

(٤١) رواه البخاري- كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنبِيَاءِ- بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسرَائِيلَ ٣٤٥٥ (٤/ ١٦٩) ومسلم- كتاب الإمارة- بَابُ الأَمرِ بِالوَفَاءِ بِبَيعَةِ الخُلَفَاءِ، الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ ١٨٤٢ (٣/ ١٤٧١).

(٤٢) دراسات في أديان الهند (ص٥٣٦) وصحف إبراهيم – جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا (ص١٨٦).

(٤٣) دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند (ص٥٣٦) .

- أن كلمة الفيدا تعود إلى اللغة السنسكريتية والفيدا مكتوبة بها(٤٤) ويظهر أنها لغة الآريين من سكان فارس الذين غزوا الهند ولم تكن هذه اللغة لغة إبراهيم قط .

- **سادسا: عند النظر والمقارنة بين هذه الصحف وبين غيرها من الكتب السماوية فإنه يظهر أن ما ورد فيها على قسمين:**

- **القسم الأول: ما يقطع بعدم صحته واستحالة أن يكون وحياً من الله، بل ولا كلاماً لخليل الله إبراهيم، وهذا يظهر فيما يلي:**

- أن شخصية براهما الذي يزعم أنها شخصية إبراهيم متذبذبة في قضايا الخلق والألوهية والعلاقة بين الرّب والعباد؛ فهو محتار في الخلق متى بدأ ومن أين جاء، وهل جاءت الآلهة بعد خلق العالم أو قبله(٤٥)، وهذا قطعاً لا يمكن أن يصدر عن نبي فضلاً عن أحد من أولي العزم من الرسل الذي قال الله عنه ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[النحل:١٢٠] وقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾[الأنعام:٧٥].

- ادعاء براهما أنه هو الخالق العظيم العارف بكل شيء، ثم يصرّح لمن حوله أنه لا يعلم كل شيء، كما أنه يتلقى من يريده في السماء(٤٦) وبطلان ما سبق لا يحتاج إلى رد .

القسم الثاني: ما فيها من أخبار وأمور صحيحة، ومرد هذا فيما يظهر لي إلى علم أهل الكتاب من التوراة أو من الإنجيل، بل وبعضها من القرآن وذلك أن الهندوس يقرّون بأن دينهم ليس له عقيدة واحدة لا تتغير ولا تتبدل بل يطرأ عليها الزيادة والنقصان بحسب ما يرونه صالحاً لهم ولدينهم، كما يقول ذلك غاندي، فعقيدتهم، كما يقول، هي عدم التعصب والبحث عن الحق بطرق حسنة، وهي محيطة بجميع العقائد الرئيسة والجواهر الأساسية للأديان الأخرى(٤٧) ، يضاف إلى ذلك أن الآريين الذين غزوا الهند كانوا من سكان فارس، فأحد الصوفية واسمه سرمد كان يهودياً ادعى الدخول في الإسلام وذهب إلى بلاد الهند فنشر الأفكار اليهودية(٤٨) مما يؤكد دخول شيء مما عند المسلمين واليهود والنصارى في كتابهم بل وفي عقيدتهم مع أنهم هاجروا للهند وغزوها في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أي قبل مولد إبراهيم عليه السلام -إن سلم ما ورد عن ابن عباس - وقد سبق، لكن الثقافة تمتد وتطول والتاريخ يشهد لذلك، ويؤيد هذا أمور كثيرة وردت في الفيدا، وهي كما يلي:

(٤٤) انظر: تاريخ الأديان (ص٧٦) وأديان الهند (ص٥٣٣، ٥٢٩) والموسوعة الميسرة (٢/٧٤٢)
(٤٥) صحف إبراهيم جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا (ص١٧، ١٩، ٢٩، ٦٤) .
(٤٦) صحف إبراهيم جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا (٧٩-٨٠) .
(٤٧) دراسات في أديان الهند (ص٥٤٧).
(٤٨) دراسات في أديان الهند (ص٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٤٧) ،. الموسوعة الميسرة (ص٢/٧٢٤) .

- جاء في الفيدا ذكر براهما كثيراً واسم زوجته ساراي(٤٩) واسم براهما قريب من اسم إبراهيم، عليه السلام، وساراي كذلك قريب من اسم زوجته كما في التوراة(٥٠) فإما أن يكونوا تأثروا بشخصية إبراهيم، عليه السلام، وانتحلوها كما فعل ذلك اليهود والنصارى إلى أن نفى الله تعالى زعمهم بقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[آل عمران: ٦٧] **وإما أن يكون فيهم رجل ممن أعجب بإبراهيم، عليه السلام، فتسمّى به وتقمّص دوره مع جهله فابتدع كثيرا من الخرافة والدجل.**
- الكلام عن بدء الخلق موافق إلى حدّ كبير، لما جاء في التوراة ، ومن ذلك ما جاء في الفيدا عن وصف بداية الخلق (كانت الظلمات محجوبة بظلمات في البداية دون علامة فاصلة، ومحاطة بفضاء من الفراغ، لكن نورا ظهر بواسطة قوة التأمل الإلهي)(٥١)، وقد ورد في سفر التكوين : (في البدء خلق الله السموات، وإذ كانت الأرض مشوشة ومقفرة، وتكتنف الظلمة وجه المياه، وإذ كان روح الله يرفرف على سطح المياه أمر الله ليكن النور فكان نور)(٥٢) فهنا نجد التشابه في قصة بدء الخلق من كون الخلق مسبوق بظلمه ثم طرأ عليه النور مما يؤكد أنه مشكاة واحدة.
- ما جاء من ذكر النبي ﷺ باسمه أحمد في السّاما فيدا وأنه تلقى الشريعة من ربه، ووصفه بالحمد الكثير والسمعة البعيدة إلى غير ذلك من الأوصاف. (٥٣) مما يوافق ما جاء في التوراة قبل تحريفها، وهذا مما يعده أهل الإسلام من اليقينيات لأن الله سبحانه قد أخبرنا به في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ .... ﴾[**الأعراف:١٥٧**] **وقوله:** ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [**البقرة:١٤٦**] **لكن التحريف للتوراة قد طالته أيدي اليهود فحصل التغيير والتبديل لكثير مما ورد فيه، قال تعالى:** ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ .... ﴾ [**النساء:٤٦**] **وما لم يقع فيه التحريف فإنهم قد تعاهدوا على كتمانه، قال تعالى:** ﴿ ... قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ... ﴾[**الأنعام:٩١**] .

ومشابهة ما في الفيدا لما في التوراة مؤكد لنقلهم عن التوراة وتأثرهم بها، يضاف إلى ذلك تأثر الهندوس باليهود في ثقافاتهم وأحكامهم ، أما في الثقافة فإنه يشهد لذلك قصة الطوفان وإغراق الله لأهل الأرض ولم ينج إلا رجل واحد

(٤٩) صحف إبراهيم(ص ١، ٣، ٤).
(٥٠) سفر التكوين (١١/١٢-١٧).
(٥١) صحف إبراهيم (ص١٤).
(٥٢) سفر التكوين (١-٤).
(٥٣) نبوة محمد من الشك إلى اليقين (٢١٨).

حمل أنعامه وآله في زورق صغير(٥٤) وهذا نص صريح في التوراة مما يظهر لنا جليا نقلهم عن التوراة(٥٥).

أما في الأحكام فإن الهندوس في الطهارة وغيرها من العبادات يظهر قربهم فيها من اليهود بعد الاطلاع على ما ورد في الكتاب المقدس(٥٦) في السلوك فإنه يظهر التقارب بينهم، ومثال ذلك الوصايا العشر التي عند اليهود، التي جاء ذكرها في التوراة(٥٧) تقابلها خمس وصايا عند الهندوس (٥٨) وما سبق ذكره أمثلة تؤكد تأثر الهندوس باليهود، ولذلك أمثلة كبيرة يصعب حصرها، لكن أشرنا لشيء منها ليُعلم المراد ويُفهم المقصود.

أما التشابه بين الهندوس والنصارى فيظهر من عدة أوجه، الأول: أن الأناجيل عند النصارى أربعة وأسفار الفيدا عند الهندوس أربعة كما عند النصارى(٥٩) ، الثاني: عند الموازنة بين أقوال الهندوس في كرشنا وأقوال النصارى في المسيح(٦٠) نجدها متماثلة، من حيث رفعه فوق منزلته التي جعلها الله له وادعاء ربوبيته وألوهيته، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

ومما سبق يتبين لنا أن الفيدا أُعدّ على مراحل امتدت حتى بعد ميلاد المسيح، عليه السلام ، فكلما وجدوا عند غيرهم ما يعجبهم أدخلوه في الفيدا حتى أصبح خليطا من الأفكار والآراء والأحكام والخرافات ، ما يوصل إلى يقينٍ بأنه لا علاقة لها بصحف إبراهيم، عليه السلام، خصوصا مع تأكيدهم أنها ألفت عن طريق مجموعة من علمائهم ومثقفيهم ، فكيف يأتي من ليس منهم ولا علاقة له بثقافتهم فيزعم ارتباط الفيدا بصحف إبراهيم!.

- **الخاتمة**

بعدِ حمد الله والثناء عليه فإني أختم هذا البحث بأهم النتائج والفوائد:

- أولا : أن في تفضيل الله لأنبيائه بعضهم على بعض حكمة بالغة كما أن تخصيص بعض الأنبياء بكتب دون بعض من أوجه تكريمه لبعضهم وتشريفه لهم.
- ثانيا : أن الإيمان بالكتب منه ما هو إجمالي ومنه ما هو تفصيلي فالإجمالي الإيمان بجميع الكتب، ما سمى لنا منها وما لم يسم لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ [الشورى:١٥] كما يجب علينا الإيمان التفصيلي بالكتب التي أخبرنا الله عنها كالإيمان بأن الله أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد، عليهم الصلاة وأتمّ التسليم.

---

(٥٤) صحف إبراهيم (ص٣٠،٣١،٥٧)
(٥٥) سفر التكوين (٦/١٧-١٨) و(٧/١-٢٤).
(٥٦) سفر التثنية (٥/١-٢١).
(٥٧) صحف إبراهيم (ص٢٢٢).
(٥٨) صحف إبراهيم (ص١٩٤).
(٥٩) تاريخ الأديان (ص٧٩).
(٦٠) مقارنات الأديان ، أبوزهرة(ص ٥٤).

- ثالثاً : من جملة الإيمان التفصيلي بالكتب الإيمان بأن الله، عز وجل، أنزل كتاباً على نبيه إبراهيم سماه صحفاً، وقد جاء النقل عن هذه الصحف في موضعين من القرآن الكريم.
- رابعاً: لا نقطع بشيء مما ورد في هذه الصحف إلا ما جاء في النصوص ذكره، وما سوى ذلك إن دلت النصوص على بطلانه رددناه وقطعنا بعدم صحته ، وإن كان حقاً أو لا يحوى حقاً ولا باطلاً فإنا نقرّ ما فيه من حق لكن نتوقف في نسبته لتلك الصحف ولا نقطع بصحة شيء مما ورد فيه.
- خامساً: إن صحف إبراهيم أنزلت عليه في أول ليلة من رمضان –إن صح الحديث – ويظهر أنها نزلت جملة واحدة ولا نعلم مكان نزولها عليه.
- سادساً: إن "صُحُف" جمع صحيفة ، وهي بمجموعها كتاب، وقد جاء في الحديث –إن صح – أن عدد هذه الصحف عشر.
- سابعاً: إن صحف إبراهيم، كما جاء في النصوص، مشتملة على بعض الأحكام الدنيوية والأخروية ، وأغلبها حكم ومواعظ وأمثال.
- ثامناً: إن هذه الصحف قد انقطع ذكرها منذ زمن بعيد، ولم يوجد لها ذكر إلا النزر اليسير في بعض المراحل التاريخية لبني إسرائيل، وذلك بعد موت موسى، عليه السلام، ولا نعلم هل كانت موجودة عندهم يعرفونها ويقرؤونها ، أو هي ما نزل على إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط في قول الله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ [البقرة:١٣٦] أم أن ذلك غيرها؟ وقد قيل بأنها كانت في أيدي اليهود في زمن النبي ﷺ يتداولونها بينهم، ولم أقف على صحة شيء من ذلك.
- تاسعاً: إن هذه الصحف لا أثر لها اليوم ولا يصحّ نسبة شيء من الكتب إليها ، ومن زعم أنها هي الفيدا التي عند الهندوس فقد أبعد النجعة، وقوله باطل من وجوه كثيرة سبق بسطها وتفصيل القول في بطلانها.
- عاشراً: إن الفيدا ألف في فترة زمنية طويلة تزيد على ١٥٠٠سنة مما سهّل دخول كثير من الأديان والاعتقادات ونصوص الكتب المقدسة فيها، وهذا لا يعني قداستها ولا عصمتها بل ما فيها خليط من الكتب السابقة.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يزيدنا علماً وعملاً وإخلاصاً ، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

• فهرس الآيات

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾	البقرة	٤	٢٩١
﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ ... ﴾	البقرة	١٣٦	٢٨٨، ٣٠٥

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾	البقرة	١٤٦	٣٠٤
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾	البقرة	١٧٦	٢٩٢
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ..... ﴾	البقرة	٢١٣	٢٩٢
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ... ﴾	البقرة	٢٨٥	٢٨٨، ٢٩١،
﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	آل عمران	٦٧	٣٠٤
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾	آل عمران	٧٩	٢٩٢
﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	آل عمران	٨٤	٢٩٩
﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ .... ﴾	النساء	٤٦	٣٠٢ ٣٠٤،
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ .... ﴾	النساء	١٣٦	٢٩١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾	النساء	١٥٠– ١٥١	٢٨٨
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ... ﴾	المائدة	٤٤	٣٠٢
﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾	الأنعام	٧٥	٣٠٣
﴿ ... قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ ... ﴾	الأنعام	٩١	٣٠٢ ، ٣٠٤
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾	الأنعام	١٥٤	٢٩٤
﴿ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا .... ﴾	الأنعام	١٥٥	٢٩٩

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ .... ﴾	الأنعام	١٥٧	٢٩٩
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ..... ﴾	الأعراف	١٥٧	٣٠٤
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحِجر	٩	٢٩٨
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	النحل	١٢٠	٣٠٣
﴿ ...وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ... ﴾	فاطر	١٨	٢٩٦
﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	فاطر	٣١	٢٩٢
﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ... ﴾	الشورى	١٥	٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٥
﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾	النجم	٣٦	٢٩٤
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾	النجم	٣٧	٢٩٤
﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	النجم	٣٨	٢٩٥
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	النجم	٣٩	٢٩٦
﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾	النجم	٤٠	٢٩٦
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ..... ﴾	الحديد	٢٥	٢٩٢
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾	الأعلى	١٤	٢٩٦
﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾	الأعلى	١٥	٢٩٦
﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾	الأعلى	١٦	٢٩٦
﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾	الأعلى	١٧	٢٩٦
﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾	الأعلى	١٩	٢٩١

• فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن البعث الآخر)	٢٨٨
(أُنزلَتْ صُحُفُ إبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أوَّلِ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ...)	٢٩٣
قال أبوذر للنبي ﷺ كم كتابا انزله الله؟ قال (مائة كتاب واربعة كتب...)	٢٩٤

• المصادر والمراجع:

- معجم مقاييس اللغة/ تحقيق : عبد السلام هارون/دار الجيل-بيروت١٤٢٠ه.
- معجم تهذيب اللغة/ تحقيق د. رياض قاسم/دار المعرفة- بيروت /الطبعة الأولى٢٠٠١
- لسان العرب/ تحقيق د. خالد القاضي/دار الأخبار-بيروت /الطبعة الأولى ٢٠٠٦
- المصباح المنير/المكتبة العلمية - بيروت.

- التحرير والتنوير/ ابن عاشور/دار سحنون بتونس .
- تفسير ابن كثير/ تحقيق : مجموعة من الباحثين/دار السلام
- روح المعاني/ الألوسي/ مجموعة من المحققين/دار الحديث بالقاهرة /١٤٢٦هـ .
- فتاوى ورسائل ابن عثيمين في العقيدة/ دار الوطن - دار الثريا/ الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح /تحقيق مجموعة من الباحثين/ دار الفضيلة /الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- أعلام السنة المنشورة/ دار ابن حزم/ الطبعة الأولى١٤٢٣هـ.
- صحيح البخاري /ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي/ تحقيق: الناصر/الناشر: دار طوق النجاة / / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم /تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- معارج القبول / تحقيق محمد صبحي الحلاق/دار ابن الجوزي/الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد/ الفوزان/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الثالثة١٤٢٣هـ.
- إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل – صالح آل الشيخ / دار المودة- القاهرة/ الطبعة الثانية١٤٣٢هـ.
- مسند أحمد /المحقق: أحمد محمد شاكر/الناشر: دار الحديث - القاهرة
- تفسير الطبري/مجموعة من المحققين/ دار السلام، الطبعة الثانية١٤٢٨هـ.
- المعجم الكبير /المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي / مكتبة ابن تيمية – القاهرة- الطبعة: الثانية.
- المعجم الأوسط/المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني/الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- السنن الكبرى/المحقق: محمد عبد القادر عطا/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- الأسماء والصفات/تحقيق: أ. د. عبد الرحمن عميرة/الناشر: دار الجيل – بيروت- الطبعة: الأولى/ ١٤١٧ هـ
- شعب الإيمان/ دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ.
- الترغيب والترهيب الأصبهاني /المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان/الناشر: دار الحديث – القاهرة /الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
- مجمع الزوائد/المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة/١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.
- تهذيب الكمال/ المحقق: د. بشار عواد معروف/الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
- تقريب التهذيب/المحقق: محمد عوامة/الناشر: دار الرشيد – سوريا- الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
- السلسلة الصحيحة/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض١٤١٥هـ.
- مسند أبي يعلى /المحقق: حسين سليم أسد/الناشر: دار المأمون للتراث – جدة/الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي/الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكتاب المقدس /١٩٩٩م
- الموسوعة الفقهية الكويتية/ الطبعة الثانية ، دار السلاسل - الكويت.
- معجم شيوخ الإسماعيلي/المحقق: د. زياد محمد منصور/الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة/ الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- المستدرك/تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
- كشف الأستار/المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي/الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى١٣٩٩هـ.
- صحيح ابن حبان /تعليق الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- المجروحين/تحقيق إبراهيم محمود/ دار الوعي/ الطبعة الأولى ١٩٧٦م

- الأربعون حديثا الآجري / أضواء السلف/ الطبعة الثالثة،١٤٢٠هـ
- مسند الشهاب القضاعي/ تحقيق حمدي السلفي/الرسالة / الطبعة الأولى١٤٠٥هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / دار الكتب العلمية/الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- تاريخ دمشق/ تحقيق محب الدين العمروي/دار الفكر١٤١٥هـ.
- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي/ تحقيق عبد الله القاضي/دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى١٤٠٦ه.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم / تحقيق عبد الرحمن المعلمي/دار إحياء التراث العربي - بيروت، مصورا من الطبعة الهندية/الطبعة: الأولى، ١٩٥٢ م إلى ١٩٥٣م.
- ضعيف الترغيب والترهيب / مكتبة المعارف/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- فتح الباري ابن رجب /تحقيق مجموعة من الباحثين/ الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب/ الناشر: دار المعارف - القاهرة.
- الإتقان في علوم القرآن/ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم/الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- تفسير مقاتل بن سليمان/ تحقيق: أحمد فريد/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠٠٣-١٤٢٤هـ.
- المهذب في تفسير جزء عم/نايف الشحود/ نسخة المكتبة الشاملة.
- أخبار الزمان، المسعودي/ الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري/ الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة /الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
- تفسير الثعالبي / تحقيق مجموعة من الباحثين/الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد / تحقيق: أحمد عبد الله القرشي/ مكتبة حسن زكي- القاهرة/ الطبعة: ١٤١٩ هـ
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.جواد علي/ الناشر: دار الساقي. الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الكاشف / الناشر : دار القبلة للثقافة الاسلامية /مؤسسة علوم القرآن جدة.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية /د سعود الخلف/ أضواء السلف /الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ.
- تاريخ الأديان، د. عبد القادر بخوش/دار الضياء- الكويت، الطبعة الأولى١٤٣٥هـ .
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة/إشراف: د. مانع بن حماد الجهني/الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع/الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤ هـ.
- البداية والنهاية، لابن كثير/ تحقيق مجموعة من الباحثين/دار الأخيار-الطبعة الأولى١٤٢٧هـ
- تاريخ الأمم والملوك، للطبري/دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٢٩هـ .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير/تحقيق : خليل مأمون/ دار المعرفة-بيروت،١٤٢٨هـ .
- دراسات في اليهودية والنصرانية وأديان الهند، للأعظمي/مكتبة الرشد/الطبعة الخامسة١٤٣٤هـ
- صحف إبراهيم جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا، د. فالح العجمي/ الدار العربية للموسوعات- الطبعة الأولى١٤٢٧هـ.
- نبوة محمد من الشك إلى اليقين /طبعة: مكتبة القدس بالعراق، ومكتبة البشائر بالأردن.
- مقارنات الديانات ، أبوزهرة/ الناشر: معهد الدراسات الإسلامية.